دور الجامعة في تحفيز وتوجيه الطالب الجامعي لولوج عالم الأعمال - قراءة في تجربة الجامعة الجزائرية -

د. براهمي زرزور
أستاذ محاضر"أ" كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
جامعة العربي التبسي- تبسة/ الجزائر

ملخص:
في ظل الأجواء التنافسية شديدة الصعوبة وحب البحث عن آلية تعمل على تطوير وتحديث مفهوم دعم ورعاية المشاريع الصغيرة والابتكارية، أقيمت دار المقاولاتية بشراكة بين الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب- جهاز حكومي يرافق ويمول المشروعات الصغيرة- مع الجامعة، لمواجهة تخوّف الطالب الجامعي فهي تدعم وتوجه المبادرين وأصحاب الأفكار الإبداعية(الابتكارية) والطموحة والمشروعات التي تقدّم منتجات جديدة ومتطوّرة .فالجامعة بتعدّد مهنيّتها قادرة على إنتاج الإبداعات(الإبتكارات)، وتسويقها، ونشر روح المنافسة والبعد
المقاولاتي، وخلق مشروعات مصغرة تحمل قيماً مضافةً مادياً وثقافياً واجتماعياً.
وعليه تهدف هاته الدراسة لتحديد الدور الذي تؤديه دار المقاولاتية بالجامعة الجزائرية لتحفيز الطالب الجامعي لولوج عالم المال والأعمال وتحرير أفكاره الابتكارية في مجال المقاولاتية.
الكلمات المفتاحية: مقاولاتية، دار المقاولاتية، الجامعة الجزائرية، إبداع، طالب جامعي.

Abstract:
The entrepreneurship is an important concept for small businesses in the modern economy, growth of the institution or its survival depends on entrepreneur's conditions and skills to manage the growth of his organization and be able to cope with crises that hamper it.
However, the role of the University and training centers is necessary to discover and form entrepreneur and best students and prepare them to manage small and medium enterprises, with appropriate training and education through modules of entrepreneurship and small business management in order to develop their abilities and Institutional Culture for small and new enterprises.
Key words: entrepreneurship, entrepreneurship house, Algerian University, Creativity, University student

مقدمة:

لقد أدّت التغيرات والتحولات السريعة والمتعمقة التي مسّت الاقتصاد العالمي إلى بروز المشاريع الصغيرة والمتوسطة وزيادة اهتمام الباحثين بمجال المقاولة وانشاء المؤسسات، نظرا للأهمية المتنامية التي تدرّها على اقتصاديات البلدان في مختلف الجوانب، وخاصة على المستوى الاجتماعي من ناحية إمكانية توفير مناصب الشغل. لكن رغم ذلك فإنّ نسبة إقبال خريجي الجامعات الجزائرية على العمل الخاص تبقى ضئيلة بالمقارنة مع البلدان الأخرى، حيث نجد معظمهم يتوجه للبحث عن وظائف مستقرة أكثر من ميلهم لإنشاء أعمالهم الخاصة وعليه فإنّ نسبة البطالة تتزايد من ناحية ومن ناحية أخرى تزايد نسبة الخريجين كل سنة ممّا لا يمكّن من إيجاد مناصب شغل للجميع، وفي ظل الطفرة النفطية تأتي المقاولاتية كحل لمعضلة البطالة أو جزء منها، لذا تبنّت الدولة الجزائرية هذا الطرح من خلال استراتيجية تعتمد على مجموعة من الامتيازات الضريبية والاقتصادية الممنوحة للمقاولين الشباب بالإضافة إلى المرافقة الماليّة والتقنيّة، وتأتي أجهزة الدعم التي أنشأتها الدولة لتطبيق هذه الإستراتيجية على أرض الواقع بإنشاء دار المقاولاتية ضمن اتفاقية بين المديرية العامة للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وادارة الجامعة لتستهدف خريجي الجامعات بوصفهم مؤهلين لإنشاء مشاريع وقادرين على المبادرة. وعليه سنعالج من خلال هذه الورقة البحثية الإشكالية التالية:

ما الدور الذي تؤديه دار المقاولاتية بالجامعة الجزائرية لتحفيز الطالب الجامعي لولوج عالم المال والأعمال وتحرير أفكاره الابتكارية في مجال المقاولاتية؟

وسوف نسعى إلى التحقق من إثبات أو نفي الفرضية التالية:

إنّ اكتشاف وتكوين المقاولين وتحفيز الإبتكار لديهم يعدّ جزءاً من وظيفة الجامعة بالتنسيق والشراكة مع دار المقاولاتية من خلال اعتماد نهج متعدّد التخصصات واستخدام التكنولوجيا الفكرية والإبداعية.

وبغية الإجابة على الإشكالية واثبات الفرضية أو نفيها، ارتأينا تناول الدراسة ضمن ثلاثة محاور:

- أولا: عرض أهم المقاربات المقاولاتية والنظريات المفسرة لها؛
- ثانياً: دراسة تقييميّة حول أدوار دار المقاولاتية بالجامعة الجزائرية :المفهوم، المهام والأهداف؛
- ثالثا: عرض لأهم النتائج والتوصيات.

أولاً: عرض أهم المقاربات المقاولاتية والنظريات المفسرة لها:

١. مفهوم الثقافة والروح المقاولاتية:

١,١. مفهوم المقاول والمقاولاتية: قبل التطرّق إلى التعريف بالمقاولاتية لابدّ من توضيح مفهوم المقاول، إذ تطوّر هذا المفهوم مع مرور الزمن ففي فرنسا وخلال العصور الوسطى كانت كلمة المقاول تعني الشخص الذي يشرف على المسؤولية ويتحمّل أعباء مجموعة من الأفراد، ثمّ أصبح يعني الفرد الجريء الذي يسعى من أجل تحمّل مخاطر اقتصادية، أمّا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر فقد كان يعدّ الفرد الذي يتّجه إلى أنشطة المضاربة ويعتبر (J.B.Say.1803) من أوائل المنظرين لهذا المفهوم إذ اعتبره المبدع الذي يقوم بجمع وتنظيم وسائل الإنتاج بهدف خلق منفعة جديدة[١]، كما عرّف (شومبيتر، 1950) المقاول بأنّه: "ذلك الشخص الذي لديه الإرادة والقدرة لتحويل فكرة جديدة أو اختراع جديد إلى ابتكار وبالتالي فوجود قوى الريادة "التدمير الخلاّق"[٢] في الأسواق والصناعات المختلفة تنشئ منتجات ونماذج عمل جديدة، وبالتالي فالرياديين يساعدون ويقودون التطوّر الصناعي والنمو الاقتصادي على المدى الطويل".

وعرّف (Filion,1991) المقاول بأنّه: "الشخص الذي يتصوّر، ويتطوّر ويدرك الرؤى"[٣]. ويعرف المقاول أيضا بأنّه: "الذي ينمّي ويبتكر شيئا ذا قيمة من لا شيء، والاستمرار في أخذ الفرص المتعلّقة بالموارد والالتزام بالرؤيا وكذلك أخذ عنصر المخاطرة". غير أنّ المقاول ليس شخصا خياليا، وانّما هو عبارة عن شخصية تتصرّف بمفردها وبشكل مستقل "مقاوم، متمرّد، ومبدع". وعليه يمكن القول أنّ المقاول هو ذلك الشخص الذي يتميّز بالقدرة على الإصلاح وتحقيق الأهداف، وأنّه يحافظ على مستوى عال من الحساسية للكشف على الفرص التجارية بالاعتماد على معلومات هامة، كما أنّه يواصل اتخاذ قرارات تهدف مخاطرة متوسطة إلى ابتكار ليؤدي

دوره في المشروع[٤]. وكما تعدّدت تعاريف المقاول تعدّدت أيضا التعاريف التي تناولت المقاولاتية، إذ تعرف على

أنّها: "الفعل الذي يقوم به المقاول والذي ينفّذ في سياقات مختلفة وبأشكال متنوّعة، فيمكن أن يكون عبارة عن إنشاء مؤسسة جديدة بشكل قانوني كما يمكن أن يكون عبارة عن تطوير مؤسسة قائمة بذاتها. إذ أنّه عمل اجتماعي بحت"[٥] كما عرّف (Béranger) وآخرون المقاولاتية «Entrepreneuriat» المشتقّة من

«Entrepreneurship» والمرتكزة على إنشاء وتنمية أنشطة، فالمقاولاتية يمكن أن تعرّف بطريقتين:

- **على أساس أنّها نشاط أو مجموعة من الأنشطة والسيرورات تدمج إنشاء وتنمية مؤسسة أو بشكل أشمل إنشاء نشاط.**

- على أساس أنّها تخصص جامعي، أي علم يوضح المحيط وسيرورة خلق ثروة وتكوين اجتماعي من خلال مجابهة خطر بشكل فردي.

أمّا (Alain Fayolle ,2003) فقد حدّدها على أنّها: "حالة خاصة يتم من خلالها خلق ثروات اقتصادية واجتماعية لها خصائص تتصف بعدم التأكد أي تواجد الخطر، والتي تدمج فيها أفراد ينبغي أن تكون لهم سلوكات ذات قاعدة تتخصص بتقبل التغيير وأخطار مشتركة والأخذ بالمبادرة والتدخل الفردي"[٦].

أمّا بالنسبة للأنجلوساكسون وخاصة الأمريكيون فقد استعملوا المصطلح منذ سنوات التسعينات، إذ نجد أن (Haward Stevenson) بجامعة « Harvard » يوضّح بأنّ":المقاولاتية عبارة عن مصطلح يغطي التعرّف على فرص الأعمال من طرف أفراد أو منظمات ومتابعتها وتجسيدها".[٧]

إذن فالمقاولاتية هي مجموع النشاطات التي تسمح بإنشاء مؤسسة جديدة من خلال اكتشاف، تثمين واستغلال الفرص المتاحة في السوق وذلك بتوفير الوقت، العمل، رأس المال ومختلف الموارد الأخرى الضرورية وكل ذلك بهدف تقديم قيمة معينة.

2.1.الروح المقاولاتية: أخذ موضوع المقاولة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة حيّز اهتمام كبير بالمقارنة مع الماضي، حيث كان الإهتمام يخص فقط المؤسسات الكبيرة باعتبارها المولّد الوحيد للوظائف والثروة، لكن سرعان ما تغيّرت هذه النظرة بعد بروز الأهميّة المتنامية لقطاع المقاولة خاصة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي غالبا ما يرتبط اسم المقاول بها. لذا أصبح موضوع تطوير الروح المقاولاتية يشغل حيّز اهتمام كبير خاصة عند شريحة الشباب الجامعي، لأنّه يمس مشكلة البطالة. والسؤال الذي نطرحه هنا: ماذا نعني بالروح المقاولاتية؟ والإجابة على هذا السؤال نختصرها في إظهار أوجه الاختلاف بين مصطلحين غالباً ما يتمّ
المزج بينهما في الاستعمال، وهما روح المؤسسة وروح المقاولة، حيث تعرف روح المؤسسة بأنّها: "مجموعة من المواقف العامة والإيجابية إزاء مفهوم المؤسسة والمقاول". أمّا مفهوم روح المقاولة فهو أشمل من مفهوم روح المؤسسة فبالإضافة لما سبق، فهو مرتبط أكثر بالمبادرة والنشاط. فالأفراد الذين يملكون روح المقاولة لهم إرادة تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف، وهذا نظرا لوجود إمكانية للتغيير وهؤلاء الأفراد ليس بالضرورة أن يكون لهم اتجاه أو رغبة لإنشاء مؤسسة، أو حتى تكوين مسار مهني مقاولاتي لأنّ هدفهم يسعى
لتطوير قدرات خاصة للتماشي والتكيّف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرّف بكثير من الانفتاح والمرونة، وهناك من يتعمّقون ويعتبرون أنّ روح المقاولة تتطلّب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة والمختلفة من أجل تحويلها لمؤسسة[٨].

3.1.الثقافة المقاولاتية : تعرف بأنّها: "مجمل المهارات والمعلومات المكتسبة من فرد أو مجموعة من الأفراد ومحاولة استغلالها وذلك بتطبيقها بالاستثمار في رؤوس الأموال وذلك بإيجاد أفكار مبتكرة(جديدة)، إبداع في مجمل القطاعات الموجودة إضافة إلى وجود هيكل تسييري تنظيمي، وهي تتضمّن التصرّفات، التحفيز، ردود أفعال المقاولين، والتخطيط لاتخاذ القرارات، التنظيم والمراقبة". كما أنّ هناك أربعة أماكن يمكن أن ترسّخ فيها هذه الثقافة وهي: العائلة، الجامعة، المؤسسة والمحيط.

ويلخص نموذج (J .P SABOURIN et Y.GASSE 1989) مفهوم الثقافة المقاولاتية حيث يبرز المراحل التي تقود لبروز وظهور المقاولين بين فئة المتمدرسين، بالأخص الذين تابعوا تكوينا في مجال المقاولاتية حيث ومن خلال تحليل ثمانية برامج تكوينية لاحظ الباحثان أنه توجد علاقة إيجابية بين التوجهات المقاولاتية للفرد والإمكانيات المقاولاتية، أمّا العوامل التي تؤثر على هذا النموذج فتنقسم إلى ثلاث مجموعات[٩]:

- المسبقات(Les antécédents) : وتمثل مجموع العوامل الشخصية والمحيطة التي تشجّع على ظهور الإستعدادات عند الفرد، حيث لاحظ الباحثان بأنّ الطلبة الذين لديهم آباء يعملون لحسابهم الخاص لديهم إمكانيات مقاولاتية أكبر بالمقارنة مع الآخرين.
- الإستعدادات (La prédisposition) : وهي مجموع الخصائص النفسية التي تظهر عند المقاول وتمثل المحفزات، المواقف، الأهليّة والفائدة المرجوّة، والتي تتفاعل في ظل ظروف ملائمة لتتحوّل إلى سلوك.
- تجسيد الإمكانيات والقدرات المقاولاتية في مشروع: تحت تأثير الدوافع المحركة والتي تشمل العوامل الإيجابية وعوامل عدم الاستمرارية(انقطاع) فكلّما زادت كثافة الدوافع المحرّكة فهي تشجّع الأفراد أكثر على خلق مؤسسة، والأفراد الذين يملكون إمكانيات وقدرات مقاولاتية أكبر يحتاجون لدوافع محرّكة أخف.

٢. مقومات الفكر المقاولاتي:

يحتاج المقاول إلى مجموعة مواصفات تجعل منه المقاول الناجح والمسير الجيد، وهذا عن طريق الدمج بين مجموعة من الصفات الشخصية والعوامل البيئية، ويمكن تقسيم هذه المقومات إلى قسمين[١٠]:

1.2. مقومات شخصية[١١]

- الحاجة إلى الإنجاز: أي تقديم أفضل أداء والسعي إلى إنجاز الأهداف وتحمل المسؤولية والعمل على الابتكار والتطوير المستمر والتمييز، ولذلك فالمقاول دائما يقيّم أداءه وانجازه في ضوء معايير قياسية وغير اعتيادية.

- الثقة بالنفس: بحيث يمتلك المقومات الذاتية والقدرات الفكرية على إنشاء مشروعات الأعمال وذلك من خلال الاعتماد على الذات والإمكانيات الفردية وقدرته على التفكير والإدارة واتخاذ القرارات لحل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية، وذلك بسبب وجود حالة من الثقة بالنفس والاطمئنان لقدراتهم وثقتهم بها.

- الرؤيا المستقبلية: أي التطلع إلى المستقبل بنظرة تفاؤلية وامكانية تحقيق مركز متميز ومستويات ربحية متزايدة.

- التضحية والمثابرة: يعتقد المقاولون بأن تحقيق النجاحات وضمان استمراريتها، إنما يتحقق من خلال المثابرة والصبر والتضحية برغبات آنية من أجل تحقيق آمال وغايات مستقبلية، ولذلك فالضمانة الأكيدة لهذه المشروعات إنما تنبع من خلال الجد والاجتهاد والعطاء.

- الرغبة في الاستقلالية: ويقصد بها الاعتماد على الذات في تحقيق الغايات والأهداف، والسعي باستمرار لإنشاء مشروعات مستقلة لا تتصف بالشراكة خاصة عندما تتوافر لديهم الموارد المالية الكافية، كما يستبعد المقاولون العمل لدى الآخرين تجنبا لحالات التحجيم بحيث يتمكنون من التعبير والتجسيد الحقيقي لأفكارهم وآرائهم وطموحاتهم.كما يوفر لهم إنشاء المؤسسات الخاصة الدخل الكافي للمعيشة وتحقيق الثراء، إلى جانب التحكم في شؤون العاملين لديهم مما يعطيهم استقلالية في العمل، وهذا ما سمّاه(شومبيتر) بالملكة الصغيرة.

بالإضافة إلى العديد من المهارات الواجب توفرها في المقاول الناجح، هي[١٣]:

- المهارات التقنية: وهي تتمثل في الخبرة، المعرفة، والقدرة التقنية العالية المتعلقة بالأنشطة الفنية للمشروع في مختلف المجالات من إنتاج، بيع، تخزين وتمويل وهذه المهارات تساعد في إدارة أعمال المشروع بجدارة.

- المهارات التفاعلية: وهي قد ا رت الاتصال، نقل المعلومات استلام، ردود فعل، مناقشة القرارات قبل إصدارها، الإقناع...إلخ التي يحتاجها المقاول في حالة تحويل الصلاحيات اللازمة لإدارة النشاط للآخرين.

- المهارات الإنسانية: وتتمثل في القد ا رت التي تمكن المقاول من تطوير علاقاته مع مرؤوسيه وزملائه لخدمة المشروع والمؤسسة بشكل عام، حيث أن هذه العلاقات تبنى على الاحترام والثقة والدعم المستمر للعنصر البشري داخل المؤسسة والاهتمام بمشكلاته خارج المؤسسة، وهي قدرات تتعلق بالاستجلاب والتحفيز والاستمالة للآخرين والمعاملة الحسنة والتصرف اللبق مع أعضاء المؤسسة.

- مهارات فكرية: تتمثل في اكتساب أسس ومبادئ علمية في ميدان الإدارة واتخاذ القرار والمحاكمة المنطقية وتحليل المشكلات وايجاد العلاقات بين المشكلات وأسبابها وحلولها...إلخ.

- مهارات تحليلية: القدرة على التفكير المجرد حيال نظرتهم إلى مؤسساتهم التي تعمل ككل وليس كجزء وأن أجزاءها ووظائفها تترابط مع بعضها لتصبح كلا في محيطها، حيث أن هذا الإدراك في حد ذاته تخوله تعقيدات العمل الحاصلة أمامه بعد مواجهته أغلبية المشاكل ليتمكن من وضع الحلول المناسبة.

2.2.المقومات البيئية:

- المحيط الاجتماعي: يعتبر المحيط الاجتماعي عنصرا مهما في الدفع نحو إنشاء المؤسسة نظرا لتركيبته المعقدة.
- الأسرة: تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني خاصة إذا كان هؤلاء الآباء يمتلكون مشاريع خاصة عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.
- الدين: يدعو الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل واتقانه وكذا الاعتماد على النفس في تحصيل القوت.
- العادات والتقاليد: تعتبر العادات والتقاليد من العوامل المؤثرة على التوجه لإنشاء المؤسسات، فالمجتمعات البدوية تمارس الزراعة والرعي مع أبنائها أما الصناعات التقليدية والأنشطة التجارية فتتوارثها الأجيال.
- الجهات الداعمة :نظرا لأن ثقافة المقاولاتية تنشأ من المجتمع الذي تنشأ فيه ممثلا في المؤسسات العامة والخاصة، وهيئات الدعم المرافقة التي تؤدي دورا أساسيا في الدفع من كثافة المقاولاتية ولعل من أهم هيئات الدعم:

▪ ANSEJ : أنشئت الوكالة بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم: 96/296المؤرخ في 08سبتمبر1996، وقد كانت في البداية موضوعة تحت إشراف رئيس الحكومة، ويتولّى الوزير المكلّف بالتشغيل المتابعة العملية لنشاطها، ثمّ تحوّلت لتصبح تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الوطني، وهي هيئة تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي. وإن كان الهدف من إنشائها اجتماعي في إطار سياسة التشغيل ومكافحة البطالة، فإنّها تتولّى المهام التالية[١٣]:

✓ تدعيم وتقديم الإستشارة، ومرافقة الشباب ذوي المشاريع في تنفيذ مشاريعهم الإستثمارية؛
✓ تبليغ الشباب ذوي المشاريع الذين استفادت مشاريعهم من قروض البنوك والمؤسسات المالية، بمختلف الإعانات التي يمنحها الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب والإمتيازات الأخرى التي يحصلون عليها؛
✓ القيام بمتابعة الاستثمارات التي ينجزها الشباب ذوي المشاريع؛

- ✓ وضع تحت تصرّف الشباب كافة المعلومات ذات الطابع الإقتصادي، والتقني، التشريعي والتنظيمي المتعلّقة بممارسة نشاطهم؛
- ✓ إحداث بنك للمشاريع المقيّدة اقتصاديا واجتماعيا.

▪ CNAC: تم إنشاؤها سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تعمل على تحقيق الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي إذ تعمل على تمويل مشاريع البطالين(إنشاء، توسيع)البالغين من العمر بين(30– 50) سنة.

▪ ANGEM: تمثل إحدى أدوات الحكومة لمحاربة البطالة من مهامه تسيير جهاز القرض المصغر.

▪ ANDI : شهدت الوكالة التي أنشئت في إطار الإصلاحات الأولى التي تم مباشرتها في الجزائر خلال التسعينات والمكلفة بالاستثمار تطورات تهدف للتكيف مع تغيرات الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، خولت لهذه المؤسسة الحكومية التي كانت تدعى في الأصل وكالة ترقية ودعم ومتابعة الاستثمار من 1993 إلى 2000 ثم أصبحت الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار مهمة تسهيل وترقية واصطحاب الاستثمار.

▪ حاضنات الأعمال: تعرف الجمعية الوطنية الأمريكية لحضانات الأعمال(NABIA) هذه الأخيرة على أنها هيئات تهدف إلى مساعدة المؤسسات المبدعة الناشئة ورجال الأعمال الجدد، وتوفر لهم الوسائل والدعم الأمني، الخبرات، الأماكن، الدعم المالي، لتخطي أعباء ومراحل الانطلاق والتأسيس، كما تقوم بعمليات تسويق ونشر منتجات هذه المؤسسات وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال حيث يعود تاريخ أول حاضنة Batavia إلى1959 . وتعد تجربة الجزائر في مجال حاضنات الأعمال متأخرة نوعا ما مقارنة بالدول النامية والعربية، حيث لم يصدر مرسوم ينظم نشاط هذه الأخيرة حتى سنة 2003 باستثناء القانون، 01 /180 المتضمن القانون التوجيهي لترقية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سنة2001 والذي أشار إلى مشاتل المؤسسات. وقد سعت وزارة المؤسسات الصغيرة والصناعات التقليدية إلى إنشاء 11 محضنة، بالإضافة إلى أربع ورشات ربط في كل من الجزائر، قسنطينة، سطيف، وهران.

▪ الجامعة والتعليم :يعتبر التعليم بصفة عامة والجامعي بصفة خاصة محورا أساسيا لتطوير مهارات المقاولاتية، إذ يجب أن تركز المناهج الدراسية على تشجيع الاستقلالية والمثابرة، الثقة بالنفس وغيرها من المهارات المقاولاتية الأخرى، كما أن للجامعة دور هام في بناء المعرفة الخاصة بالمقاولاتية وتدريس المفاهيم العلمية التي تبنى عليها. وتعتبر تجربة جامعة منتوري قسنطينة تجربة رائدة على المستوى الوطني بإنشاء دار للمقاولاتية سنة 2007تتكفل بتنشيط ملتقيات وندوات لفائدة الراغبين في إنشاء المؤسسات وكذا التكفل بتدريس مادة المقاولاتية في كل أقسام الجامعة، ليتم تعميمها على أغلب المؤسسات الجامعية الوطنية.

ثانيا: دراسة تقييميّة حول أدوار دار المقاولاتية بالجامعة الجزائرية :المفهوم، المهام والأهداف:

١- التعريف بدار المقاولاتية على مستوى الجامعة:

كلمة" دار "تبرز من المركز أو المعهد، وتستحضر فكرة أكثر من خليّة(أو هيكل) ودود، رحب، متضامن ومنتج للقيم والثقافة. وهي خلية لتنمية ثقافة المقاولاتية وخدمة الجهات الفاعلة[١٤] .بمعنى آخر عبارة عن هيئة مرنة، مقرها الجامعة تتمثل مهمتها في تحسيس، تكوين وتحفيز طلبة الأطوار النهائية(المقبلون على التخرج ونيل الشهادة) وضمان مرافقتهم الأولية من أجل إنشاء مؤسسة اقتصادية، وقد تمّ تعريفها على أنّها" :الأداة الأساسية التي تعتمد عليها الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب (ANSEJ) لتثقيف الطلاب وتعريفهم على العمل بالشراكة مع الجامعة. لقد تمّ إنشاؤها لأول مرّة بجامعة غرونوبل بفرنسا سنة 2003، أمّا في الجزائر فأنشئت لأول مرّة سنة 2007 بجامعة منتوري بقسنطينة".

وتدار دار المقاولاتية من طرف خلية مشتركة للقيادة والتنشيط تتكون من كفاءات جامعية وإطارات تابعة للوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب-جهاز حكومي مكلف بمرافقة وتمويل المشاريع الصغيرة- تحت إشراف مشترك لرئيس الجامعة ومدير الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب، كما هو موضح في الشكل الموالي:

الشكل رقم01: الهيكل التنظيمي لدار المقاولاتية

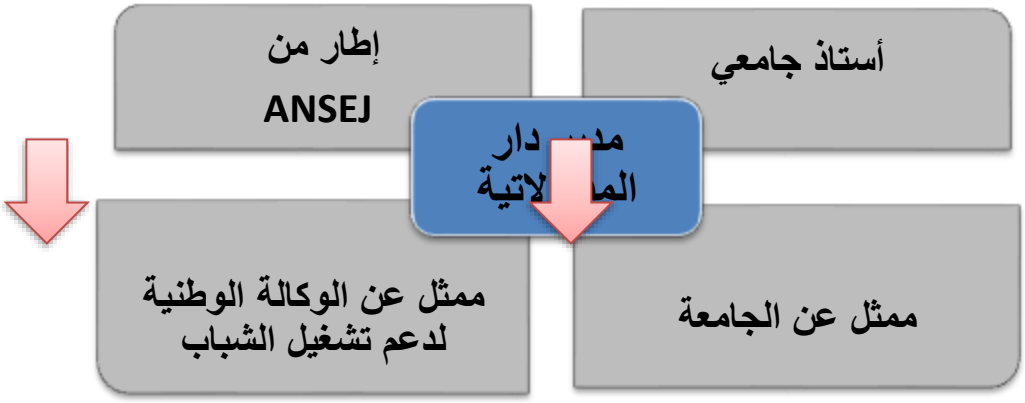

المصدر: من إعداد الباحث

٢- مهام دار المقاولاتية على مستوى الجامعة:

تتمثل الوظيفة الأساسية لدار المقاولاتية في تعليم المقاولاتية، بهدف تمكين الطلاب من نية تنظيم المشاريع من خلال برامج التوعية ونشر ثقافة العمل الحر، والمرافقة في مرحلة ما قبل الدعم للطلاب وأصحاب أفكار المشاريع الباحثين. وتتمثل مهام دار المقاولاتية في[١٥]:

- **تحسيس، تكوين و تحفيز الطلبة الجامعيين ، سيما طلبة الأطوار النهائية و ضمان مرافقتهم الأولية من أجل إنشاء مؤسسة مصغرة أو متوسطة؛**
- **تفيد بالإجراءات المتبعة لإنشاء مؤسسة؛**

- توجه وتساعد على بلورة فكرة المشروع لدى الطالب الجامعي؛
- المرافقة أثناء دراسة المشروع؛
- تمنح تكوينا حول تقنيات تسيير المؤسسة.

وعموما تسعى دار المقاولاتية أن تتضمن الجامعة في أهدافها تعريف الطلاب القيم المقاولاتية تدريجيا، وتزويدهم بالوسائل الفكرية التي تمكنهم من الشروع في مغامرة إنشاء مؤسسة. ولهذا الغرض فإنّ دار المقاولاتية هي عنصر أساسي لتشجيع روح المبادرة والوعي بغرض إنشاء مؤسسات جديدة. والشكل الموالي يوضح ذلك:

الشكل رقم02: مهام وأدوار دار المقاولاتية

Source: Jean-Pierre Boissin, Le concept de « Maison de l'Entrepreneuriat » un outil d'action pour l'initiative économique sur les campus, CERAG-UPMF, Grenoble, 2003 , p10.

فدار المقاولاتية إضافة إلى جمع الموارد التعليمية تقوم بعملية الدعم التقني لمشروع المبادر. ورغم أنّ الهدف الرئيسي لدار المقاولاتية هو العمل على نية تنظيم المشاريع من الطلاب والباحثين، تظل الحقيقة أنّ هذا الهيكل يجب أن يكون قادر على المساعدة في هيكلة الفكرة ، ورعاية المشروع مع كافة هياكل الدعم. ويلخص الشكل الموالي العمل الهدف من دار المقاولاتية في جميع مراحل عملية تنظيم المشاريع.

الشكل رقم (03): عملية تنظيم المشاريع والعمل من دار المقاولاتية

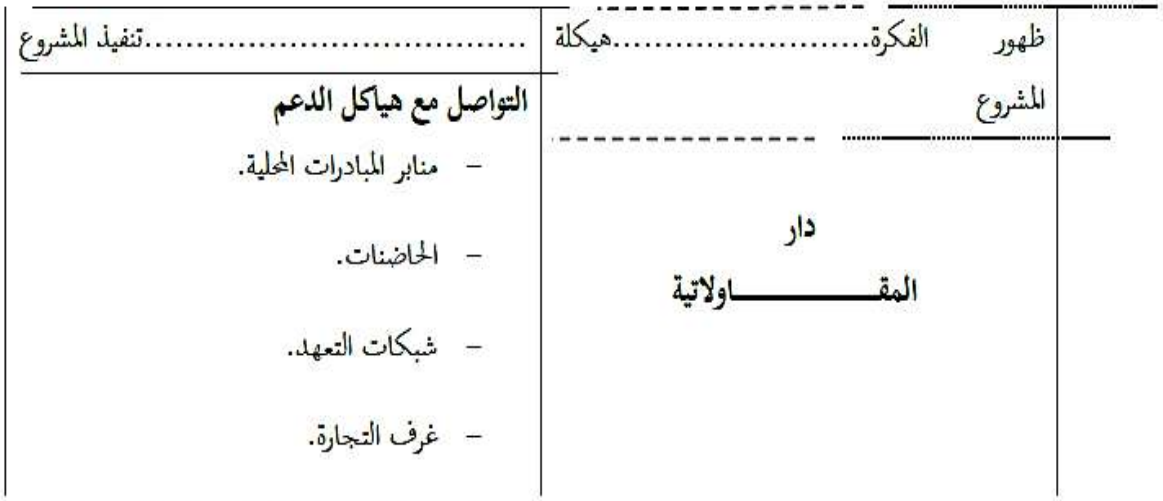

Source: J. P. Boissin, op cit, p1.

٣. أهداف دار المقاولاتية

يمكن إيجازها أهداف دار المقاولاتية فيما يلي[١٦]:

- **تفعيل دور الجامعة لمرافقة الشباب والطلبة بالاستشارات والدراسات الميدانية؛**
- **تحسيس الطلبة بقيم ومبادئ المقاولاتية كآلية أساسية لإدماجهم في سوق الشغل؛**
- **ترسيخ ثقافة المقاولاتية وتطوير روح المبادرة لديهم؛**
- **إتاحة مساحة مفتوحة للطلبة على أجهزة دعم وتمويل المشاريع بمختلف الآليات(** L'Ansej**و** La Cnac **و** L'Andi **و** L'Angem **و...)؛**
- **التمكّن من بعض المؤهلات والمهارات المتعلّقة بالعقلية المقاولاتية؛**
- **مرافقة الشباب لإنجاح مشاريعهم مرورا بالجامعة لتسهيل مهمة الشباب في التعامل مع الشركاء الاقتصاديين بالخبرة اللازمة والمطلوبة؛**
- **همزة وصل بين المتخرجين حاملي الشهادات وبين المؤسسة التي ستشرف على تمويلهم.**

وانّ مركز موارد دار المقاولاتية يستند إلى ثلاث مجالات خبرة وهي:

- **مهارات التدريس لتوعية الطلاب والباحثين مع العمل بهدف أن تكون نية تنظيم المشاريع صريحة وواضحة.**
- **مهارات مديري المشاريع لمرافقة فكرة المشروع والتواصل مع هياكل المرافقة المخصصة لذلك.**
- **مهارات البحث في المقاولاتية كميدان خصب لفرق البحث والمخابر الخاصة بالباحثين.**

٤. أهم نشاطات دار المقاولاتية على مستوى الجامعة:

يمكن حصر أهم نشاطات دور المقاولاتية على مستوى مختلف الجامعات الجزائرية -مع فارق في حجم النشاط وكثافته من جامعة إلى أخرى- في الآتي:

- ✓ تنظيم معارض إعلامية حول المقاولاتية؛
- ✓ تنظيم دورات تكوينية للطلاب الجامعيين حاملي المشاريع حول كيفية ايجاد فكرة المشروع، انشاء مؤسسة مصغرة، الدراسة التقنية للمشروع.. ؛
- ✓ تنظيم أيام تحسيسية حول المقاولاتية؛
- ✓ تنظيم موائد مستديرة حول المواضيع المتعلقة بالمقاولاتية؛
- ✓ تنظيم أيام دراسية حول الفكر المقاولاتي؛
- ✓ تنظيم الجامعة الصيفية من أجل تقريب الشباب حاملي أفكار المشاريع من الشبكة المساعدة على إنشاء مؤسسة مصغرة، هذا التكوين يشرف عليه مجموعة من إطارات البنوك وموظفي مديرية الضرائب ورجال القانون وكذا المكلفين بالدراسات في هيئات الدعم والتمويل.

الهدف من هذه النشاطات وقوف الطلبة على الواقع العملي الذي سيواجههم خلال انطلاق مشاريعهم وتشغيلها...

ثالثا: عرض لأهم النتائج والتوصيات المقترحة:

إنّ تطوير المقاولاتية يمثل تحدياً رئيسياً لإنشاء الأعمال والتجديد الإقتصادي لإنعاش مجتمعنا، ودار المقاولاتية هي الرابط التشغيلي المحلي لنشر روح المبادرة في أوساط الطلبة الجامعيين والباحثين. كما أنّها ذات أهمية كبيرة ولها دور في الجامعة الجزائرية لتحويل السياسة العلمية والتكنولوجية المعتمدة على العلم إلى سياسة معتمدة على الإبداع والابتكار، وأنّ الطالب الجامعي يمكنه التوجه مقاولاتيا كونه لديه مؤهلات تسمح له بإنشاء المشاريع والقدرة على الإبداع والابتكار، وكل ذلك يكون بتعزيز تلك الشراكة وتوجيهها إيجابياً.

وبناء على ما سبق، يمكن تقديم التوصيات التالية:

حتى يكون لدار المقاولاتية بالجامعة الجزائرية الأثر الأكبر في زرع روح المقاولة والثقافة المقاولاتية لتحفيز الطلبة لإنشاء مشاريعهم الخاصة، يجب الوقوف على مايلي:

- ➢ تحضير أرضية لتدريس مقاييس تتعلّق بإنشاء المؤسسات؛
- ➢ تحديد رؤية الطالب لآليات التشغيل المتوفرة؛
- ➢ تعريف الطالب بالفكر المقاولاتي وتحسيسه بدوره في حل مشكلة البطالة، وأنّ المقاولة تبقى خيارا له وليست بديلاً؛
- ➢ معرفة مدى رغبة الطالب الجامعي في إنشاء مؤسسات ومشاريع خاصة بهم.

قائمة المراجع والمصادر:

١. بلال خلف السكارنة، الريادة وادارة منظمات الأعمال، دار المسيرة، عمان،2007 .

٢. بوشنانة أحمد، بوسهمين أحمد، متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر، الملتقى الدولي جامعة الشلف، يومي: 17- 18 أفريل 2015 ، متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية.

٣. خذري توفيق، حسين بن الطاهر، المقاولة كخيار فعّال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية، الملتقى الوطني بجامعة الوادي، يومي 05– 06 ماي 2013 ، واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

٤. دباح نادية، دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها(2000- 2009)، مذكرة ماجستير غير منشورة، علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، الجزائر، جامعة الجزائر،2011 -2012.

٥. سعاد نائف برنوطي، " إدارة الأعمال الصغيرة - أبعاد للريادة" - ، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.

٦. صندرة سايبي، سيرورة إنشاء المؤسسة :أساليب المرافقة، دار المقاولاتية، قسنطينة، 2008- 2009 .

٧. فلاح حسن الحسني، إدارة المشروعات الصغيرة، مدخل است ا رتيجي للمنافسة والتميز، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 2006 -1 ، عمان، الأردن.

٨. محمد قوجيل، محمد حافظ بوغابة، المرافقة في إنشاء المشاريع الصغيرة، تحليل نظري واسقاط على الواقع الجزائري، الملتقى الوطني بجامعة ورقلة، يومي: 18– 19 أفريل 2011، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

٩. منيرة سلامي، التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة ، الملتقى الوطني ورقلة، يومي 18 – 19 أفريل 2012 ، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في- الجزائر.

١٠. Alberto Marcati, Gianluigi Guido, Alessandro M. Peluso, The role of SME entrepreneurs' innovativeness and personality in the adoption of innovations, Research Policy 37, journal homepage, 2008.

١١. www.ansej.org.dz/ la maison de l'entrepreneuriat.

١٢. Jean-luc guyot, Jean Vandewattyne, Les logiques d'action entrepreneuriale, éditions de Boeck université Bruxelles, 1er édition, 2008.

١٣. Moussaoui Abdenour, Berkane Youcef , Développement de la culture entrepreneuriale : contraintes et opportunités pour l'université Algérienne, 2émes journées du développement ATM2014 Éthique, entrepreneuriat et développement UNIVERSITE Cadi Ayyad, Marrakech, 29, 30 et 31 mai 2014.

١٤. Source: Jean-Pierre Boissin, Le concept de « Maison de l'Entrepreneuriat » un outil d'action pour l'initiative économique sur les campus, CERAG-UPMF, Grenoble, 2003.

١٥. Thierry Verstraete, Alain Fayolle , Quatre paradigmes pour cernerle domaine de recherche en entrepreneuriat, 7eme CIFEPME-27,28 et 29 Octobre 2004, Montpellier.

---

[1]- Jean-luc guyot, Jean Vandewattyne, **Les logiques d'action entrepreneuriale,** éditions de Boeck université Bruxelles, 1er édition, 2008,p16.

[٢] - عندما يكون النظام الإقتصادي في حالة توازن بين العرض والطلب، فإنّ ا رئد الأعمال(المقاول)هو الذي يكسر حال التوازن المسيطرة وذلك من خلال ما يقدّمه من ابتكارات جديدة وأساليب إنتاج حديثة وأسواق ناشئة حيث يتمكّن روّاد الأعمال من كسر القيود والحواجز والجمود والركود السائد في الأنظمة الإقتصادية بما يطرحونه من ابتكارات وأساليب جديدة فيتبعهم الآخرون فتحدث النقلة الإقتصادية الإيجابية.

[3]- Thierry Verstraete, Alain Fayolle , **Quatre paradigmes pour cernerle domaine de recherche en entrepreneuriat,** 7eme CIFEPME-27,28 et 29 Octobre 2004, Montpellier, p11.

[٤] - .بلال خلف السكارنة، **الريادة وادارة منظمات الأعمال**، دار المسيرة، عمان، 2007 ، ص:17.

[٥] - خذري توفيق، حسين بن الطاهر، **المقاولة كخيار فعّال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية**، الملتقى الوطني بجامعة الوادي، يومي 05– 06 ماي 2013 ، واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في– المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر.

[6] - Thierry.V, Alain. F, **op cit**, p11.

[٧] - صندرة سايبي، **سيرورة إنشاء المؤسسة :أساليب المرافقة، دار المقاولاتية**، قسنطينة،2008 – 2009 ، ص: 6.

[٨] - منيرة سلامي، **التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة** ، الملتقى الوطني ورقلة، يومي 18 – 19 أفريل 2012 ، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في– الجزائر.

[٩] - سعاد نائف برنوطي، " **إدارة الأعمال الصغيرة – أبعاد للريادة**" – ، دار وائل للنشر، الأردن،2005

[١٠]- دباح نادية، **دراسة واقع المقاولاتية في الجزائر وآفاقها(2000– 2009)**، مذكرة ماجستير غير منشورة، علوم التسيير، تخصص إدارة أعمال، الجزائر، جامعة الجزائر،2011 –2012، ص: 25.

[١١] - فلاح حسن الحسني، **إدارة المشروعات الصغيرة، مدخل است ا رتيجي للمنافسة والتميز**، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1– 2006 ، عمان، الأردن، ص: 47– 48.

[١٢] - بوشنانة أحمد، بوسهمين أحمد، **متطلبات تأهيل وتفعيل إدارة المؤسسات الصغيرة في الجزائر**، الملتقى الدولي جامعة الشلف، يومي: 17– 18 أفريل 2015 ، متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية.

[١٣] - محمد قوجيل، محمد حافظ بوغابة، **المرافقة في إنشاء المشاريع الصغيرة، تحليل نظري واسقاط على الواقع الجزائري**، الملتقى الوطني بجامعة ورقلة، يومي: 18– 19 أفريل 2011، استراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، ص:11 .

[14] -Moussaoui Abdenour, Berkane Youcef , **Développement de la culture entrepreneuriale : contraintes et opportunités pour l'université Algérienne**, 2émes journées du développement ATM2014 Éthique, entrepreneuriat et développement UNIVERSITE Cadi Ayyad, Marrakech, 29, 30 et 31 mai 2014.

[15] - **Alberto Marcati, Gianluigi Guido, Alessandro M. Peluso**, The role of SME entrepreneurs' innovativeness and personality in the adoption of innovations, Research Policy 37, journal homepage, 2008, p1589.

[16]- www.ansej.org.dz/ la maison de l'entrepreneuriat.